كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في مأدبة عشاء أقامها قدامى طلّاب دبي في 29 نيسان (أبريل) 2023 – صالة هيلتون – مركز دبي الماليّ العالميّ DIFC

الأزمة وواجب خوض نضال مشترك!

إنّه لمن دواعي سروري، أعزّاءي قدامى خرّيجي جامعة القدّيس يوسف، أصدقائي الأعزّاء، أن نلتقي مجدّدًا بعد بضع سنوات من الغياب ومن إقامة العلاقات عن بعد.

معكم أنتم، قدامى جامعة القدّيس يوسف في دبي الأعزّاء، اعتدنا أن نُجري لقاءً سنويًّا مفعمًا بالحماس، وبروح جامعة القدّيس يوسف، وبالثقة، وب**الرغبة في أن نكون دائمًا قريبين من الأمّ المربّية ولبنان**، وبالصداقة والرجاء...

كما تعلمون، لقد شهدنا في جامعة القدّيس يوسف وفي لبنان أيضًا، سنوات من الأزمة الصحيّة مع جائحة "كوفيد" COVID، وهي أزمة لا مثيل لها مع انفجار مرفأ بيروت الذي أودى، في العام 2020، بحياة 234 ضحيّة حتّى اليوم، من بينهم 11 من خرّيجي جامعة القدّيس يوسف القدامى الذين لاقوا حتفهم، ومحامين، وصيادلة ومدراء وغيرهم ... سلام لأرواحهم وتعازيّ الحارّة لآبائهم الذين يواصلون الكفاح ورفع أصواتهم.

كما عانينا وما زلنا نعاني من الأزمة الماليّة والمصرفيّة التي أضعفت مدّخراتنا المصرفيّة وحوّلتها للأسف إلى رماد.

لكن مع كلّ هذا، ما زلنا **واقفين باستمرار**. لقد دمّر الانفجار وألحق الأضرار بجميع أحرام الجامعة في بيروت وبمستشفى "أوتيل ديو دو فرلنس" HDF، ولكن في الليلة نفسها، تمّ استقبال أكثر من 700 جريح وضحيّة في المستشفى وفي 1 أيلول (سبتمبر) 2020 ، أعدنا فتح الجامعة، وواصلنا مهمّتنا المتمثّلة في تنشئة الأجيال الشابّة وتعليمها وتوفير رعاية ممتازة في مستشفى "أوتيل ديو دو فرلنس" وفي شبكة المستشفيات التابعة لها. لا يزال التميّز هو شعارنا دائمًا.

في هذه اللحظات الرازحة تحت وطأة الأزمات العميقة، ساعدنا مئات العائلات خارج جامعة القدّيس يوسف، من خلال توفير الأدوية والغذاء لها، ولهذا السبب تمّ انتخابنا في العام 2021 كأفضل مكان عمل في آسيا ضمن جوائز آسيا التي تنظّمها مجلّة "تايمز للتعليم العالي" (THE) ومن بين أفضل الجامعات ذات تأثير حقيقيّ في إدارة الأزمات في العام 2022 بتصنيف من وكالة جامعات العالم ذات التأثير الفعّال (WURI).

شعرنا أحيانًا أنّ العالم والخرّيجين والأصدقاء يساعدوننا ،

أحيانًا أخرى، شعرنا أنّنا كنّا متروكين لمصيرنا،

لكنّنا لم نفقد الأمل أو لم نستسلم أبدًا.

لقد خسرنا أطبّاء ومعلّمين غادروا البلاد، أقلّ نسبيًّا من غيرهم ، لكن ذلك لم يمنع المقاومين والمناضلين، وهم كثر، من الاستمرار في حمل شعلة جامعة القدّيس يوسف.

أودّ، أمامكم، أن أثني عليهم لأنّهم عاشوا وحتّى الآن بموارد أقلّ بكثير ممّا كانوا يتلقّونه قبل الأزمة.

كما أودّ أن أشكر لبنان واللبنانيّين في المهجر، كما أولئك الموجودين في دبي، الذين أظهروا انتماءهم إلى بلدهم من خلال تقديم دعمهم بالعملات الأجنبيّة حتّى اليوم ليبقى لبنان حيًّا وقويًّا، وحتّى يتسنّى للمجتمع المدنيّ وللطبقة الوسطى الاستمرار في العيش.

كما تعلمون، أصبحت الدولرة واقعًا وقانونًا للسوق في ظلّ انهيار الليرة اللبنانيّة.

هذا يسمح للجامعة والمستشفى بالتنفّس وتدريجيًّا، تأمين جزء من الرواتب بالعملة الأمريكيّة.

تعيش جامعة القدّيس يوسف والمستشفى بجزء كبير من دخلهما المنتظم من الطلّاب والمرضى ؛ ولكن من أجل الاستمرار في تكريم مهمّتنا في المساعدة المتبادلة والمتضامنة مع الأقلّ ثراءً، نخصّص أكثر من 3 ملايين دولار لمرضى غير مقتدرين ماليًّا من أجل طلب العلاج. وفي جامعة القدّيس يوسف، خصّصنا هذا العام 23/22 أكثر من 9 ملايين دولار أميركيّ كمِنَح دراسيّة لـ 6500 طالب وسنخصّص أكثر من 18 مليون للسنة القادمة 24/23 نظرًا لدولرة االرسوم الدراسيّة التدريجيّة.

لأنّ التربية، بالنسبة إلينا، تعني تربية شباب متضامنين مع مجتمعهم ورجال ونساء من أجل الآخرين، ومواطنين يقومون بواجباتهم تجاه المجتمع والدولة، ولكنّهم مرتبطين أيضًا بحقوقهم على المستويَين الشخصيّ والجماعيّ،.

نرسل لكم بامتنان وتقدير شكر طلّابنا البالغ عددهم 12،750 طالبًا وجميع الأشخاص والعائلات الذين ساعدتهم جامعة القدّيس يوسف ومستشفى "أوتيل ديو دو فرانس".

بفضلكم، أيّها الخرّيجون وأصدقاء دبي الأعزّاء، أنتم سفراء جامعة القدّيس يوسف، وبفضل مساعدتكم الماديّة والمعنويّة القيّمة، يمكننا أن نواصل مهمّتنا المناضلة التي تتّجه نحو الاحتفال بمرور 150 عامًا على وجودها، نظرًا لأنّ جامعتكم قد تأسّست في العام 1875 في بيروت نفسها. سيكون فخرنا لنا جميعًا أن نحتفل بهذا التاريخ معًا ليس فقط لنتذكّر، ولكن لنقوم بتشييد الذكرى المئويّة الثانية الخاصّة بمستقبل الجامعة !

2023/04/26

سليم دكّاش اليسوعيّ.

رئيس الجامعة